الاجزا واذا لم يكن هذا هو نفس الذات الواجبة بنفسها وانما
هو صفة لها فالقول فيه كالقول في غيره مما سميتموه انتم اجزاء وغا
يته ان تكون بعض الاجزا مفتقرة الى سايرها وليس هذا هو
افتقار الواجب بنفسه الى جزءه وان قيل ان المركب المجموع اي
الاجزا واجتماعها فهذا من جنس ان يقال المركب هو الاجزا
لكن على هذا التقدير صار الاجتماع جزا من الاجزا وحينئذ
فاذا قيل هو مفتقر الى الاجزا كان حقيقته انه مفتقر الى نفسه
اي لا يستغني عن نفسه وهذا حقيقة وجوبه بنفسه لا مناف
لوجوبه بنفسه وان عنيت به شيا رابعا فلا يعقل هنا شي
رابع فلا بد من تصويره ثم هذا الكلام عليه وان قال بل
المجموع يقتضي افتقاره الى كل جزء من الاجزا قيل افتقار
المجموع الى ذلك الجزء كافتقاره الى ساير الاجزا وذلك الجزء وساير
الاجزا هي المجموع فعاد الامر الى انه مفتقر بنفسه الى نفسه فان
قيل فاحد الجزئين مفتقر الى الاخر وقيل الجملة مفتقرة الى كل
جزء الى الاخر قيل اولا ليس هذا هو حجتكم فانما ادعيتم افتقار
الواجب بنفسه الى جزءه وقيل ثانيا ان عنيت يكون احد
الجزئين مفتقرا الى الاخر ان احدهما فاعل للاخر وعلة فاعلة
له فهذا باطل بالضرورة فان المركبات الممكنة ليس احد اجزاها
علة فاعلة للاخر او علة فاعلة له لا فاعلا له باختيار فلو قدر
ان في المركبات ما يكون جزؤه فاعلا لجزءه لم يكن كل مركب كذلك
فلا تكون القضية كلية فلا يجب ان يكون مورد النزاع داخلا

فيما

فيما جزؤه مفتقر الى جزءه فكيف اذا لم يكن في الممكنات شي من ذلك
فكيف يدعى في الواجب بنفسه اذا قدر مركبا ان تكون بعض
اجزايه علة فاعلة للجزء الاخر وان عنيتم بان احد الجزئين
لا يوجد الا مع الاخر فهذا انما فيه تلازمهما وكون احدهما
مشروطا بالاخر وذلك دور معي اقتراني وهو ممكن صحيح لا بد منه
في كل متلازمين وهذا لا ينافي كون المجموع واجبا بالمجموع واذا قيل
في كل من الاجزا هل هو واجب بنفسه بهذا الاعتبار وان عنيت
انه هل فيها ما يوجد بدون وجود الاخر فليس فيها ما هو
مستقل دون الاخر ولا هو واجب بنفسه بهذا الاعتبار والدليل
دل على اثبات واجب بنفسه غني عن الفاعل والعلة الفاعلة
لا على انه لا يكون شي غني عن الفاعل مستلزما للوازم فلفظ
الواجب بنفسه فيه اجمال واشتباه دخل بسببه غلط كثير
فاقام عليها البرهان من اثبات الواجب بنفسه ليس هو ما فرضه
هولاء النفاة فان الممكن هو الذي لا يوجد الا بموجد يوجده
والواجب هو الذي يكون وجوده بنفسه لا بموجد يوجده
فكونه موجودا بنفسه مستلزما للوازم لا ينافي ان يكون ذاتا
متصفة بصفات الكمال وكل من الذات والصفات ملازم
للاخر وكل من الصفات ملازمة للاخرى وكل ما يسمى جزا فهو
ملازم للاخر واذا قيل هذا يقتضي تعدد الواجب قيل ان اردتم
تعدد الاله الموجود بنفسه الخالق للكائنات فليس كذلك

Copyright © King Saud University